وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية
قسم الرياضيات

عنوان التقرير:

تاثير البيئة على نمو شخصية الطفل في علم النفس

اشراف الاستاذ:

د.محمد مهدي الغراوي

اعداد الطالبة: زينب اباذر محمد

الدراسة: المسائية

المرحلة: الثانية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

تتسم الحياة الإنسانية المعاصرة بسمات عديدة متنوعة، لعل أهمها وأبرزها سرعة التطور ،وحتمية التغير، فكل شيء في حياة إنسان هذا العصر يتغير ويتمحور بسرعة مذهلة حتى اخذ الناس يدعون عصرنا الحالي بعصر السرعة، والسرعة في المفهوم العلمي الفيزيائي اما ان تكون متناقصة ،أومنعدمة،أوثابتة،أومتازيدة ...

ويشير علماء النفس ان فترات حاسمة أو ذات حساسية كبيرة في نمو الأطفال والتي خلالها يصبح تعلم أنماط سلوكه ممكنا، أي انه يوجد تفاعلات معينة اثناء هذه الفترة لكي يتقدم بصورة عادية ... وفي بداية تفاعله يمكن . ان يصدر عددا كبيراً من الاستجابات مع البيئة

لكن ما يتبقى منها ويثبت هو الذي يعقبه تدعيم، وما يحذف ويتلاشى من الاستجابات هي التي لا يعقبها تدعيم. أو التي تعقبها نتائج غير سارة والتي تتمثل بالألم أو إزلة شيء مرغوب به من قبل الطفل مما يقل من تكرار الاستجابة ..

وتعد مرحلة الطفولة من أهم واخطر فترات الحياة الإنسانية، وذلك لأنها الفترة.... التي يتم فيها وضع البذور الأولى لشخصية الطفل التي تتبلور وتظهر ملامحها ... في المستقبل وفيها يكتب الطفل المفاهيم الأساسية التي تساعده على التطور والنجاح في المستقبل ،وكذلك تتميز السنوات الاولى من عمرالطفل بكونها مرحلة حضانة ورعاية فيعتني بها بحاجات الوليد الجسدية والصحية، ويمر بسلسلة من الخطوات الهامة التي قد يكون لها الاثر الواضح في تكوين شخصيته

،ففي البداية يميل إلى التشبه بالأشخاص المهمين في البيئة من حوله، مثلا قد يتشبه بالأب في أمور معينه .وبالأم بأمور أخرى ، وقد يقلد أخيه أو أخته وقد يقلدهم جميعا في نفس الوقت

...إن سلوكه هذا يجعله شخصيته مفككة الأوصال ولا يساعد في اعطاء طابع مميز فلابد من التركيز على النمو النفسي والعاطفي والبدني للطفل لكونها عملية متواصلة ومتصاعدة في نموه وتدرجه في الحياة .. وبتأثر بعوامل المحيط المادية والبيئة والعائلية الاجتماعية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شخصية الطفل في علم النفس

اولاً: دور التربية الاسرية في شخصية الطفل في علم النفس

إن التربية الأسرية تبدأ مع الطفل منذ ولادته، ويكون بعد سنوات قد اكتسب عناصر مختلفة عن طريق احتكاكه وتفاعله مع إفراد أسرته ومجتمعه، والتنشئة تتضمن كافة عمليات التشكيل والتغيير والاكتساب التي يتعرف لها الطفل خلال تفاعله مع الإفراد والجماعات ويقف على رأس هذه العمليات عمليات ضبط السلوك، وإشباع الحاجات، وتأكيد الذات واكتساب الشخصية، بمعنى إن التربية الأسرية عملية تشكيل الاجتماعي لخامات الشخص(العوامة، 2003، ص191). ويرى علماء النفس إن الكائن البشري يجاهد من تحقيق الاستقلال من الوالدين، ويحدث ذلك خلال السنوات الثلاثة الأولى من العمر ثم مع البداية المراهقة مرة أخرى، وان ما يقدمه الوالدين وخاصة إلام في إشباع لحاجات الطفل وتحقيق مطالب النمو ودعم مساعدته على الاستقلال في المرة الأولى يسهم في تحقيق الاستقلال في المرة الثانية.

ويترتب تاثير التربية الاسرية على الطفل من حيث:

أ- الامان النفسي :

تعني الحاجة إلى الأمن، التحرر من الخوف أيا كان مصدره، وتظهر هذه الحاجة لدى الأطفال بوضوح في تجنبهم التعرض لمواقف الخطر على اختلاف أشكالها والتي ينشأ عنها استجابات الشعور بالخطر والقلق النفسي. ونلاحظ هذه الحاجة لدى الكبار والصغار في موقف الشعور بالخطر. (الكناني وآخرون، 2000، ص127).

ويذهب فرويد إلى إن القلق النفسي ناتج عن احباطات وصراعات نفسية تحدث في العقل الباطن واللاشعور في مراحل الطفولة الأولى، ومن أهمها خوف الافتراق عن الأم والحرمان العاطفي اللذان يؤديان بدورهما إلى اضطراب في نمو الشخصية وتنشا الشخصية العصابية (الجادري، 1990، ص66)

فالطفل عندما يواجه موقفا يشعر فيه إن والديه أو احدهما يحولان دون التعبير عن إشباع حاجاته فانه يغضب منهما، وشعور الطفل بغضبه من والديه ينشأ عنده إحساس بالإثم. وللعلاقة الأسرية والتربية الأسرية أثار على شخصية الطفل فعندما يفرض أو يهمل الطفل تتولد أثار على شخصيته منها عدم الشعور بالأمن والشعور بالوحدة، وعدم القدرة على تبادل العواطف، وعندما يكون الوالدان غضوبان فانه سيولد ميل لدى الطفل إلى الخوف وعدم الشعور بالأمن. وكذلك الحماية الزائدة وفرض النظم الجامدة وخلافات الوالدين والغيرة من الإخوة كل هذه الظروف تؤثر على شخصية الطفل (عبد الغفار، 1969، ص282-288)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب- التعلق

يبدأ التعلق بوضوح بين الشهر السادس ولغاية الشهر التاسع من العمر ويزداد حدة في الأشهر التي يليها، ويكون التعلق مصحوبا بمشاعر قوية وعنيفة، ويظهر جليا في مشاعر السرور والابتهاج أثناء ملاقاة الطفل الحاضن، فالأطفال في هذه المرحلة يميلون بالتثبت بالأشخاص أو بشخص معين، ويطلبون منهم أن يحملانه، ويتبعهم في ذهابهم وإيابهم ويبكون إذا تركهم، وهكذا يسمى هذا النمو السلوكي بالتعلق.(العوالمة، 2003، ص157)

ثانياً: محاور انماط التنشئة الاسرية وعلاقتها بشخصية الطفل

معاملة الأبناء فن يستعصى على كثير من الإباء والأمهات في فترة من فترات الحياة، وكثيرا ما يتساءل الإباء عن أجدى السبل للتعامل مع أبنائهم، وعلى العموم هناك أنماط مختلفة من التنشئة الأسرية منها:-

1- القسوة والتسلط، أي القسوة في معاملة الأطفال وتحملهم مهام فوق طاقاتهم، وتحديد طرائق أكلهم ونومهم ولعبهم، ومنع الطفل من القيام بما يرغب.

2- الحماية الزائدة، يتدخل الإباء في شؤون الطفل، ويقومون نيابة عنه بالواجبات مما يعني سلب رغبة الطفل في التحرر والاستقلال وبالتالي صعوبة تحميله للمسؤولية منفردا.

3- الإهمال، ومن أهم إشكاله عدم الاهتمام بنظافة الطفل، وإتباع حاجات الباليوجية والنفسية.

4- التذبذب، أي عدم استقرار الأب أو الأم في استخدام أساليب الثواب والعقاب، ويعني الحيرة إزاء سلوك الطفل كما تضمن التباعد في اتجاه كل من الأب والأم في عمليات التنشئة، وهذا كله يجعل الطفل في حيرة من أمره غير مستقر انفعاليا مما يؤثر على نمو شخصيته.

5- التفرقة، حيث يكون هناك تعمد لعدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسب ترتيب المولود أو السن والجنس وقد يكون طفلا ذو شخصية مليئة بالغيرة أناني.

6- التدليل، أي تشجيع الطفل على تحقيق رغباته كما يريد، أي عدم توجيه الطفل لتحمل المسؤولية أو تشجيعه على سلوكيات غير مرغوبة والدفاع عنه في جميع المواقف بغض النظر عن صحتها، وشخصية الطفل المدلل سريعة الانهيار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً: بعض نظريات علم النفس وتحليلها لشخصية الطفل

1-نظرية التحليل النفسي:-

تشدد هذه النظرية على أهمية الاستمرارية في النمو، فمنذ اللحظات الأولى من حياة الفرد تبدأ شخصيته بالتشكيل، حيث ينتج عن ذلك بناء ثابت لها نوعا ما، وهذا البنيان الثابت هو الذي يعطي شخصية الفرد طابعها المميز في أي لحظة من لحظات حياته.

وتنظر للشخصية كنمو جنسي – سيكولوجي، حيث يمر النمو في المراحل التالية:-

الشخصية الفمية، الشخصية الشرجية، الشخصية القضيبية، الشخصية الكامنة، الشخصية الجنسية (عدس، 2007، ص342).

أو كنمو اجتماعي – نفسي كما حدد ذلك اوركسون، وان الشخصية تستند إلى توازن معقول بين الايجابية والسلبية، بين الثقة وعدم الثقة. وبين إثبات الهوية وفقدان الهوية، وما يكتسب الطفل في مرحلة معينة هي نسبة معينة بين الايجابية والسلبية، والتي إذا كان التوازن هي في اتجاه ايجابي سوف يساعده على تكوين شخصية ايجابية.(شبكة الانترنت).

2-نظرية التعلم الاجتماعي:-

يرى باندورا إن إحدى القضايا الرئيسية لدى تعلم الفرد هي كيف يتعلم الإنسان استجابة جديدة في موقف اجتماعي. ويستطيع الفرد تعلم الاستجابة الجديدة لمجرد ملاحظة سلوك النموذج، ويشير إلى الانتقائية في التعلم، فالأطفال يتعلمون جوانب مختلفة من سلوك النموذج، فتنشأ لديهم سلوكيات في شخصيتهم تشبه سلوكيات الأنموذج، وبذلك يرى إن الشخصية تتأثر بالأشخاص الآخرين (يحيى، 2000، ص43).

فالأطفال يكتسبون الكثير من أنماط سلوكهم واتجاههم من خلال ملاحظة والديهم ومعلميهم وأصدقائهم وغيرها من النماذج في بيئتهم، ويصدر الراشد استجابات جرى تعلمها

بالملاحظة لسلوكيات وتصرفات أظهرها أفراد آخرون، وبذلك يرى إن الشخصية الفرد تتأثر في المواقف الاجتماعية التي يعيشها الفرد.(suande، sundel، 1975، p55)

3-النظرية السلوكية:-

النموذج السلوكي هو نموذج بيئي، يرى إن سلوك الكائن الحي يتحدد بالدرجة الأولى كاستجابات لمثيرات في البيئة، هذه الاستجابات تبقى لتصبح جزء من شخصية الفرد إذا عززت هذه الاستجابات، إي التي أعقبها اثر طيب أو شيء مرغوب به بعد حدوث الاستجابة. (العوالمة، 203، ص42).

وبذلك ترى النظرية السلوكية الشخصية هي عبارة عن سلوكيات أو استنتاجات قد تم تعلمها بعد تعزيزها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الـخـاتـمـة :

إن طبيعة التفاعلات المبكرة تلعب دورا كبيرا في نمو الشخصية، وقد كشفت الدراسات التتبعية لبناء الصفات الشخصية إن أنماط الناشئة مبكرا في الحياة تبقى في الغالب دون تغيير مع كبر الطفل، فإذا تربى الرضيع مثلا في عزلة اجتماعية بشرية كاملة فانه يترك تأثيرا اجتماعيا ونفسيا خطيرا على مستقبله.

وأظهرت نتائج البحوث المختلفة إن سنوات الطفولة وخاصة سنوات الستة الأولى من العمر هي سنوات حاسمة من حيث التعلم والارتقاء فإذا لبت حاجات الأطفال في هذه السنوات أمكن لهم إن يوظفوا إمكاناتهم بدرجة الاقتدار، إذا لم تلبى حاجاتهم أعيق ارتقائهم وأضمرت إمكاناتهم

وتؤثر أساليب التربية الأسرية في تنمية وإحباط قدرات الطفل، والام هي مصدر خبرة للطفل بل هي وعاء الخبرة الأهم في الطفولة المبكرة وفي هذه المرحلة تقع عليها بالدرجة الأولى مسؤولية رعاية الطفل جسميا ونفسيا واجتماعيا، وهي صاحبة العطاء الأول في تلك الرعاية ومن ثم صاحبة التأثير الأهم. (عبد العال، 2007، ص172). وكما أشارت إلى ذلك دراسة (تركي 1980) إن هناك ارتباط بين تصلب الأبناء والتحكم السيكولوجي من الأم. (تركي، 1980، ص198).وكذلك إن غياب دور الأب في الأسرة يؤدي إلى تأثير أدوارهما ومراكزهما وعلاقتهما ونتيجة لذلك تقوم الأم بدورين وهذا يؤدي بالأبناء إلى التعلق غير الأمن بأمهاتهم، وقد وجد في دراسة (بوبلي 1988) إن الأبناء الذين يبدون مظاهر التعلق غير الأمن يكونون أكثر عرضه للاكتئاب (حداد، 2000، ص 290).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الـمـلـخص:

يشير علماء النفس بأنه توجد فترات حاسمة وذات حساسية كبيرة في نمو الأطفال والتي من خلالها يصبح تعلم أنماط سلوكه ممكنا، أي توجد تفاعلات بيئية معينة إثناء هذه الفترة لكي يتقدم بصورة طبيعية، وفي بداية تفاعله يمكن إن يصدر عددا اكبر من الاستجابات مع بيئته لكن ما يتبقى منها ويثبت هو الذي يبقيه تدعيم، وما يتلاشى ويحذف من الاستجابات فهي التي لا تدعم، والطفل في صفات حياته الأولى يصاب بما يصاب به غيره ويعاني من اضطرابات نفسية وانحرافات عاطفية وسلوكية كما يعاني الكبار، إن النمو النفسي والعاطفي والبدني للطفل عملية متواصلة ومتصاعدة، وهو في نموه وتدرجه يتأثر بعوامل المحيط المادي والعائلة الاجتماعية.

وبما إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى وهي البانى الأول لشخصية الطفل وتشكيل سلوكه في المجتمع

وتتجلى أهمية البحث:-

1- بكونها دراسة تناولت مرحلة عمرية حرجة يصعب التعامل معها.
2- في هذه المرحلة تتبلور وتتكون الشخصية.
3- هي دراسة تقدم اساليب تربوية سليمة في التعامل مع الطفل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر:

١- عدس، عبد الرحمن،٢٠٠٢. علم النفس العام ، دار الفكر للطباعة .عمان

٢-ابو جادو ، صالح محمدعلي ،١٩٩٨، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية . دار المسيرة، عمان

٣- الزيني،محمود حمد ١٩٦٩، سيكولوجية النمو والدافعية، دار الكتب الجامعة، الاسكندرية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner